فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي (682-771ه)

م. يوسف كاظم الشمري
كلية التربية /جامعة بابل

م.ورود نوري حسين
كلية التربية /جامعة القادسية

المقدّمة:

الحمد لله على جميع النعم، والصلاة على خير خلقه محمد(ص) المبعوث إلى خير الأمم وعلى اله وصحبه أعلام الهدى ومصابيح الدجى، إما بعد....

هذه الدراسة تسلط الضوء على شخصية مهمة من شخصيات التاريخ الإسلامي ممثلة بـ: (فخر المحققين محمد بن الحسن الحلي)؛ لتتواصل مع الدراسات التاريخية الأخرى التي تناولت شخصيات إسلامية.لازم فخر المحققين والده العلامة الحلي ورافقه في معظم رحلاته فاكتسب الكثير من صفاته المعروفة، وأضحت له مكانة عالية بين أبناء مدينته خاصة، وبين ابناء مجتمعه عامة، بحيث عرف ببلاغته، واشتهر بكثرة علمه وجودة تصانيفه، واستعان بهما السلطان محمد خدابندة في تأسيس المدرسة السيارة، كذلك قام بمنح الاجازات إلى عددٍ من العلماء والفقهاء. تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين عالجا نواحي متعددة من شخصية فخر المحققين وخاتمة، عنوان المبحث الاول: (البيئة التي عاش فيها فخر المحققين)، تناول المبحث نبذة موجزة عن مدينة الحلة والعوامل التي ساعدت على ازدهارها الفكري، كما تناولنا فيه الخلفية العلمية لاسرة فخر المحققين، واشهر رجالها من الفقهاء وفي مقدمتهم العلامة الحلي، ثم تطرقنا لولادة ونشأة فخر المحققين، كما تناولنا نبذة عن صفاته واخلاقه بحسب شهادات عددٍ ممن ترجم لهاما المبحث الثاني فقد وسم بعنوان: (الشخصية العلمية لفخر المحققين)، تناول المبحث شيوخ فخر المحققين، مبيناً سبب قلة شيوخه الذين نهل العلم عنهم، كما تناول تراجم لنخبة من طلابه، وسبب عدم الترجمة لجميع طلابه هو كثرة عددهم؛ لذلك وجدنا ان نترجم لعيّنة منهم، كما تناولنا الاجازات التي منحها فخر المحققين لأولئك الطلبة، وعرَّجنا على رحلاته العلمية ايام ابيه العلامة الحلي وبعد وفاة والده، وكان لنتاجه الفكري حيِّزٌ من البحث اذ عرجنا على مجموعة من مؤلفاته ومؤلفات والده التي عمل على اكمالها، ثم تناول المبحث وفاته حيث تمت مواراته في النجف الاشرف، وختمنا البحث بخاتمة تناولت اهم النتائج التي تم التوصل اليها خلال البحث.تم اعتماد منهجية تقصي الحقائق لاتمام لَمْلَمَتْ اطراف البحث وتغطية مفرداته بالصورة التي ثبتت في البحث، كما اعتمدنا التسلسل الزمني للحوادث التاريخية التي لها علاقة بالموضوع، كما تم تثبيت سني وفيات من تُرجم لهم خلال البحث، وفي حال تعذر الحصول على تاريخ وفاة احدهم فيتم الاعتماد على آخر نشاط مثبت له في المصادر التي ترجمت له فنذكر انه كان حيا في ذلك التاريخ.اعتمدنا على مجموعة من المصادر التي ترجمت لفخر المحققين وتلامذته والتي تناولت في طياتها معلومات عن موضوع البحث، ولعل من المصادر المهمة التي اعتمدت كتاب: (امل الآمل) للحر العاملي، بالخصوص الجزء الثاني منه؛ لان الجزء الاول ترجم لعلماء جبل عامل اما الجزء الثاني فقد ترجم لعدد كبير من علماء المدن الاسلامية الاخرى خلا جبل عامل، اما المصدر الثاني هو: (رياض العلماء) لـ: عبد الله افندي الاصبهاني، الذي يتكون من خمسة اجزاء تناول خلالها تراجم لعلماء المدن الاسلامية من مختلف الطوائف، قسمها بحسب الحروف الهجائية حمل بصفحاته تراجم لطلبة فخر المحققين وعلاقته العلمية بؤلائك الطلبة، كما كان لكتاب: (روضات الجنات) للخوانساري، الدور بتزويد بحثنا بمعلومات قيمة لا يمكن الاستغناء عنها، فهو يتكون من ثمانية اجزاء ركز به على تراجم فقهاء الطائفة الامامية، وكتاب: (الحقائق الراهنة في المائة الثامنة) لمؤلفه اغا بزرك الطهراني، وهو واحد من اثنى عشر جزءاً قسمها بحسب مئات كل قرن وسمى كل جزء منها بعنوان مسجوع على غرار مؤلفات علماء العصور الاسلامية الاولى، والكتاب بكامله تحت عنوان: (طبقات أعلام الشيعة)، اعتمدنا الجزء الثامن منه، وكتاب: (موسوعة طبقات الفقهاء)، المتكون من أربعة عشر جزءاً بحسب القرون، الّف بإشراف الفقيه جعفر السبحاني ترجم لفقهاء مختلف الطوائف الإسلامية دون استثناء، لآلاف الفقهاء المسلمين خلال أربعة عشر قرنا، تم اعتماد الجزء الثامن خلال البحث، وغيرها من المصادر والمراجع الاخرى ولابد لنا من القول ان من المشاكل التي واجهت البحث تتمثل بالاعتماد على الكثير من المراجع التي لا يمكن الاستغناء عنها؛ ربما يعود ذلك الى المدة الزمنية المتأخرة التي عاش بها المترجم له في البحث، كما وقع الباحث بمشكلة يصعب التخلص منها وهي مشكلة ثقل الهوامش وكثرتها حيث وجدنا ان الاختصار في الهوامش قد يولد إرباكا للبحث لذلك آثرنا ابقاءها مع كثرتها. وأخيرا نتمنى ان نكون قد وفقنا في دراستنا لهذه

الشخصية التي كان لها الحظ الأوفر بتزعم الطائفة الإمامية بعد وفاة والده العلامة الحلي، وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم.

المبحث الأول: البيئة التي عاش فيها فخر المحققين.

1 ـ نبذة مختصرة عن الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية في الحلة خلال عصر فخر المحققين.

تُعَدُّ مدينة الحلة واحدة من مدن العراق المهمة، وصفها (الحموي)[1] بأنها: ((مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد...افخر بلاد العراق وأحسنها)).وتميّزت عن غيرها من مدن العراق بأنها انشئت من قبل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور[2]، احد الأمراء المحليين، دون توجيه الخلفاء وإشرافهم، خلاف ما حصل للبصرة والكوفة وواسط وبغداد[3].شرع ببناء مدينة الحلة في منطقة[4] الجامعين[5]، سنة 493هـ، وتم بناؤها سنة 495هـ، وسكنها سيف الدولة بعد أن كان مع أهله في النيل[6]، وسميت بـ: الكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من الشيعة[7].

والحلة بكسر الحاء وتشديد اللام المهملة[8]، ((وتعني القوم النزول وفيهم كثرة))[9]، وهذه التسمية أطلقت على أكثر من موضع[10] إلا ان أشهرها حلة بني مزيد[11]، وعرفت الحلة باسم: (الحلة السيفية) نسبة إلى مؤسسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور[12].كانت مدينة الحلة مستطيلة الشكل تقع على الجهة اليمنى لنهر الفرات، وتمتد مستطيلة مع النهر[13]، وفي سنة 500هـ، سوَّرها الأمير صدقة ووضع حولها خندقا[14]، ويبدو ان هذا الإجراء ناجم من الأخطار التي تتمثل بالقبائل المحيطة بها مثل خفاجة[15] وعبادة[16] وربيعة[17] وغيرها.مرت مدينة الحلة بعصور تاريخية متعددة[18] منذ تأسيسها حتى العصر الذي عاش فيه فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر الحلي، كان لتلك العصور التاريخية انعكاسٌ كبيرٌ على جميع نواحي الحياة في المدينة وبالخوص الناحية الفكرية، التي ازدهرت بتأثير عوامل متعددة لعل اهمها:

الدور الذي قام به الأمراء المزيديين في الاهتمام بالعلم، فاحتضنوا العلماء والأدباء وقربوهم وأجزلوا لهم العطايا والهبات، حتى أصبحوا مقصداً من قبل العلماء والفضلاء[19]، وكان لسيف الدولة صدقة بن مزيد مكتبة ضخمة تضم الوف المجلدات[20]، وعُرِفَ بحبهِ للشعر وسماعه وكان: ((يهتز للشعراء اهتزاز الإعزاز،... يُقْبِل على الشعراء، ويمدهم بحسن الإصغاء، وجزيل العطاء...)) [21].

الموقع الجغرافي لمدينة الحلة بين مدرستين في الفقه الجعفري لهما تأريخ علمي زاخر، هما مدرسة بغداد (مدرسة الشيخ المفيد)[22]، ومدرسة النجف[23] (مدرسة الشيخ الطوسي)، كذلك موقعها الوسط بالنسبة للمراقد المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية، كان له الأثر الكبير في نشاط الحياة الفكرية فيها ورواج الرحلة العلمية مرورا بها[24].

سلامة المدينة من الخراب الذي عم المدن الأخرى أيام دخول المغول لبغداد، وكان لذلك الدور المهم في حماية الخزين العلمي الموجود أصلاً بها والذي نُقِلَ من بغداد إليها للمحافظة عليه من التلف والضياع[25].

اتخاذ بعض السلاطين المغول مثل: محمود غازان[26]، ومحمد خدابندة[27] التشيّع الإمامي مذهباً[28]، ساهم ذلك في استقرار الحلة نهاية القرن السابع الهجري وبداية القرن الثامن، مما أدى إلى انتعاش المدينة خاصة أيام حكم السلطان محمد خدابندة، الذي قَرَّبَ له العلماء خصوصاً العلامة الحلي[29]، وولده فخر المحققين.

5. بروز عدد من العلماء الذين أصبحوا عوامل استقطاب لطلبة العلم فكان، لهم الأثر الواضح في تنشيط الرحلة العلمية إلى المدينة مثل محمد بن إدريس الحلي، والمحقق الحلي[30]، والسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس[31] وغيرهم.هذه العوامل مجتمعة ساعدت على وصول الحلة إلى أعلى مراحل ازدهارها الفكري في القرن السابع الهجري بشكل خاص، والقرن الثامن الهجري ايضاً مع انه لم يكن بالمستوى الذي وصلت اليه المدينة خلال القرن السابق له، ساعد ذلك الازدهار على بروز عدد من الاسر العلمية الحلية، والتي اصبحت تمثل الجانب الفكري في المدينة ومن تلك الاسر: اسرة آل البطريق الحلي، وآل نما الحلي، وآل طاووس، وآل السوراوي (السيوري)، وآل سعيد، وآل المطهر[32] التي اعتلت مركز الصدارة العلمية في القرن الثامن الهجري، ومن مفكريها المشهورين العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ومن بعده ولده فخر المحققين محمد بن الحسن.

2 ـ الخلفية العلمية لأسرة فخر المحققين.

كانت الحلة مركزاً كبيراً من مراكز العلم والحركة العقلية في الأوساط الإسلامية الشيعية، تؤمها البعثات العلمية من مختلف أجزاء العالم الإسلامي، وكانت تحفل برجال كبار من علماء الشيعة أمثال العلامة الحلي، وولده فخر المحققين، وابن أبي الفوارس وغيرهم، وتوسعت الحلة وازدادت أهميتها واتجهت الأنظار إليها أكثر من ذي

قبل بعدما أصيبت بغداد بنكبة المغول وشرِّد أهلها وأمعنوا في التدمير والخراب[33]، فهاجر العلماء من بغداد إلى الحلة وانتقلوا إليها والقوا فيها رحالهم، فكثرت فيها دور ومجالس الدرس وحفلت بالعلماء، وأصبحت مركزاً مرموقاً من مراكز الحركة الفكرية، كان للاسر العلمية الحليّة الدور في المحافظة على ما تبقى من الثقافة الإسلامية ولولا مدينة الحلة وعلماؤها لاندثر الكثير من هذا التراث الفكري الضخم الذي نتداوله اليوم من كتب الفقه والحديث والتفسير والعلوم العقلية والادبية[34].ينتمي فخر المحققين إلى اسرة ذات علم وشرف ونبل، اشتغل معظم رجالها بالعلوم والمعارف فنبغ منهم رجال في العديد من مجالات المعرفة، وخدموا العلم بتصانيفهم القيّمة، ترجمنا لعددٍ منهم بمقدار ما يتعلق بهذا الموضوع من شيوخ او تلامذة فخر المحققين، وترجمنا لهم كل ضمن المكان الذي يجب ان يكون فيه، ومن علماء أسرة آل المطهر:

الشيخ سديد الدين أبو يعقوب ويقال أبو المظفر يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلي (حياً: 665هـ)، والد العلامة الحلي المشهور[35]، قال فيه الحر العاملي[36]: ((هو عالم فاضل فقيه متبحر، نقل ولده اقواله في كتبه))، وذكره الخوانساري[37] بالقول: ((والد إمامنا العلامة على الإطلاق وأستاذه الأقدم في الفقه والأدب والأصول والأخلاق)). كان له بالاضافة الى الدور الفكري دورٌ سياسي مميز، اذ انه عندما زحف المغول[38] باتجاه المشرق الاسلامي وقصدوا بغداد لاحتلالها، ومع محاولات ابن العلقمي[39] الفاشلة لتخليص بغداد دار الخلافة من المغول[40]، الا ان الخليفة اثرت فيه آراء قائد جيشه، الامر الذي ادى الى توسع المغول على حساب املاك الخلافة العباسية، وكانوا يستبيحون المدن التي تمتنع عن الاستسلام لهم ويقتلون معظم سكانها لتصبح عبرة لغيرها من المدن[41]، وبعد أن شعر أهالي الحلة بالخطر المغولي يهدد بغداد، نزحوا إلى البطائح مصطحبين أبناءهم وأموالهم خوفاً من القوات المغولية الغازية، خصوصاً بعد ما عرفوه عنها من أعمال وحشية قامت بها تلك القوات في المناطق التي سيطرت عليها[42].لذلك قام وجهاء وفقهاء الحلة ـ خاصة بعد أن عرفوا عجز الخليفة عن مواجهة المغول ـ بمراسلة قوات المغول، فأرسلوا وفدا[43] لمقابلة هولاكو، الذي أعطاهم الأمان، فعاد أهل المدينة النازحين إليها، وسَلَمَت من الخراب والدمار الذي عمَّ بغداد، وأرسل هولاكو قوة إلى الحلة للتعرف على نوايا أهلها، وغادرها عندما تعرَّفَ على صدق نواياهم[44]. وروى العلامة الحلي[45] عن والده سديد الدين قصة هرب اهالي الحلة والوفد الذي قابل هولاكو بقوله: ((ومن ذلك: اخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر احوالهم واخذ المغول الملك منهم . رواه والدى - رحمه الله تعالى - . وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل. لانه لما وصل هولاكو الى بغداد وقبل ان يفتحها هرب اكثر أهل الحلة الى البطائح إلا القليل. فكان من جملة القليل والدى - رحمه الله - والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العز. فاجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بانهم مطيعون داخلون تحت الايلية. وانفذوا به شخصا اعجميا. فانفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين... وقال لهما ان كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرون الينا. فجاء الاميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه. فقال والدى - رحمه الله - : ان جئت وحدي كفى ؟ فقالا: نعم. فاصعد معهما. فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف اقدمتم مكاتبتي والحضور عندي قبل ان تعلموا ما ينتهي إليه امرى وأمر صاحبكم وكيف تأمنون ان صالحني ورحلت عنه. فقال له والدى - إنما اقدمنا على ذلك لانا روينا عن امامنا علي بن أبي طالب - عليه السلام - انه قال في بعض خطبه: الزوراء[46] وما ادراك ما الزوراء ارض ذات اثل يشتد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها قهازم وخزان يتخذها ولد العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والائمة الفجرة والقراء الفسقة والوزراء الخونة يخدمهم ابناء فارس والروم لا ياتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا انكروه يكتفى الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك وما هم الترك قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك ياتي من حيث بدا ملكهم جهورى الصوت قوى الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر، فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والدى - رحمه الله - يطيب فيه قلوب أهل الحلة واعمالها)) وهكذا نجح علماء الحلة في المحافظة على مدينتهم والمدن المقدسة في النجف وكربلاء، ومر بنا الدور الشجاع الذي قام به الشيخ سديد الدين في انضاج مسألة اللقاء مع هولاكو، وهو جاهل لما سيحل به على يد ذلك المتجبر، الا انه فضَّل المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وبذلك يكون الايثار قد حقق نتائجه. هذا بالنسبة لدوره السياسي.اما بالنسبة الى دوره الفكري، فانه تتلمذ على مجموعة من العلماء الافذاذ في الحلة، كان لهم الاثر الكبير في صقل الجانب الفكري

بشخصيته، ومن اهم شيوخه الذين نهل عنهم العلوم الدينية هم: السيد احمد بن يوسف بن احمد العريضي(ت:620هـ)[47]، يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي (ت:620هـ)[48]، سالم بن محفوظ بن وشاح (حيا:630هـ)[49]، السيد فخار بن معد الموسوي (ت:630هـ)[50]، علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (ت:633هـ)، مهذب الدين الحسين بن ابي الفرج بن ردة النيلي (ت:644هـ)[51]، والسيد علي بن موسى بن طاووس (ت:664هـ)[52]، الخواجة نصير الدين الطوسي (ت:672هـ)[53]، الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الوراق[54]، وغيرهم.تلقينه العلوم من قبل العلماء الذين مر ذكرهم أدى الى ان جعلت من المُتَرجَم له بحسب قول الحر العاملي[55]: فقيهاً اصولياً، عالماً فاضلاً متبحراً في مجالات علمية متعددة، الأمر الذي مكنه من تدريس عدد من الطلبة الذين تتلمذوا عليه منهم: ولداه: علي بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر (ت:710هـ)[56]، والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الملقب بـ: العلامة الحلي (ت:726هـ)، الذي سيأتي ذكره في البحث وغيرهما، كانت له مجموعة من المصنفات في الفقه والاصول والحديث[57]، ونسخ مجموعة من الكتب التي ربما قد اجيز عليها مثل: كتاب الاربعين، للشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست[58].

ولعل من اشهر وابرز علماء اسرة آل المطهر ومن علماء الامامية البارزين في زمانه الذي مثل الطائفة آنذاك وتزعمها هو: جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي الحلي(ت:726هـ)[59] ابو منصور المعروف بالعلامة الحلي، صنف في مجالات علمية متعددة، ولقب بألقاب عديدة منها شيخ الاسلام، المجتهد الإمامي الكبير، وآية الله[60]، وابن المطهر[61]، فهو من أسرة آل المطهر والده وجده كانا من مشاهير العلماء والفقهاء، ولد في شهر رمضان سنة 648هـ[62]، اخذ عن والده الفقيه المتكلم سديد الدين يوسف[63] الذي كانت عليه عماد تربيته، واساسات دراساته في العلوم العربية والشرعية[64]، وعن خاله شيخ الإمامية المحقق الحلي الذي كان له بمنزلة الاب الشفيق، فحظي باهتمامه ورعايته، واخذ عنه الفقه والاصول وسائر علوم الشريعة، وقد فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية، واخذ في تحرير الفقه قبل إن يكمل له 26 سنة[65] درس على يده العديد من العلماء من أبرزهم مهنا بن سنان المدني[66]، الذي بدأ دراسته عند العلامة الحلي بتوجيه مجموعة من الاسئلة عرفت بالأسئلة المهنائية[67]، وقد اجازه العلامة رواية مؤلفاته فقال: ((وأجزت له جميع مصنفاتي ورواياتي وإجازاتي ومنقولاتي وما رويته من كتب اصحابنا السالفين رضوان الله عليهم اجمعين باسنادي المتصل اليهم))[68]، ويبدو انه قد قرأ على العلامة كل مصنفاته ومروياته التي سمعها من الشيوخ[69]. له تصانيف كثيرة، يقال انها تزيد على مائة وعشرين مجلداً، ومن مؤلفات العلامة الحلي كتاب: (قواعد الاحكام في مسائل الحلال والحرام)، وقد لخص فيه فتاواه، وبين قواعد الاحكام[70]، كذلك كتاب: (الألفين الفارق بين الصدق والمين)، وقد كتبه بالتماس ولده فخر المحققين، وأورد فيه الفي دليل من الأدلة المتواترة على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، والَّف دليل على إبطال خلافة الغاصبين ورتبه على مقدمة ومقالتين[71]، وتعد الموسوعة الفقهية للعلامة الحلي المسماة: (التذكرة)، أول موسوعة فقهية من نوعها في تاريخ تطوير الفقه الإمامي من حيث السعة والمقارنة والشمول وتطوير مناهج البحث[72]على الرغم من انه قد ترك قصيده تتكون من 118 بيتاً، الا انه لم يكن شاعرا[73]، اشتملت ابياتها على وعظ العلامة لولده فخر المحققين في الترغيب على العلم والصبر على مصائب الدنيا وتهذيب الأخلاق والترهيب من الآخرة.دَرَّسَ، وأفتى، وتفرد بالزعامة، وأحدثت تصانيفه ومناظراته هزَّة، كان من اثرها تشيع السلطان اولجايتو محمد خندابندة (703 - 716هـ) وعدد كبير من امراء جيشه، وقد مثّل العلامة الحلي الطائفة الإمامية تمثيلاً موفقاً في مناقشة مع علماء المذاهب الاسلامية الاخرى، خلال مناظرة جرت في بلاط السلطان محمد خدابندة، فتأثر السلطان بحججه تأثيراً حدا به إلى اعتناق المذهب الإمامي[74]، وحظي ابن المطهر عند السلطان بمكانة متميزة اذ جعله من المقربين اليه ومن مستشاريه[75]، ومن حبه الشديد للعلم والعلماء لم يرض بمفارقة العلامة وبقية العلماء عنه، لذا أسس مدرسة عرفت بـ: المدرسة السيارة، في معسكره لتجوب البلاد الاسلامية التابعة لنفوذه وذلك لنشر العلم، وكانت تستقي هذه المدرسة من الحلة التي أرجعت مكانتها العلمية القديمة، وهذه المدرسة عبارة عن خيمة كبيرة تُنصب للدرس والمذاكرة؛ ليتم التدريس فيها من قبل العلامة الحلي او ولده فخر المحققين، وتخرج من هذه المدرسة عدد كبير من العلماء، استمر العلامة الحلي وولده فخر المحققين بالتردد بين الحلة والمدرسة السيارة مدة خمسة عشر عاما، ثم استقرا في الحلة، وهكذا فقد ازدهرت الحركة العلمية فيها واستقطبت العلماء من شتى النواحي[76]، توفى العلامة الحلي بالحلة سنة 726هـ، وحمل جثمانه إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف حيث دفن هناك[77]، ولايزال قبره موجودا الى يومنا هذا في

النجف الاشرف بالقرب من قبر امير المؤمنين عليه السلام.ومن الذين برزوا من اسرة آل المطهر الحلي ابن أُخت العلامة الحلي وتلميذه عبد المطلب بن محمد بن علي بن محمد ابن الأعرج الحسيني الحلي البغدادي، ولد ليلة النصف من شعبان سنة (681هـ)[78]، وتتلمّذ على خاله العلاّمة الحسن ابن المطهّر، وتفقّه به، وروى عنه مصنّفاته، وشرَح بعضها، وروى عن: جدّه فخر الدين علي (ت: 702هـ)، وأبيه مجد الدين أبي الفوارس محمد، وابن خاله فخر الدين محمد بن العلاّمة[79]، وبرع وتميّز عن أقرانه، وصار من كبار العلماء في الفقه والأُصول والكلام، وبلغ درجة الاجتهاد وروى عنه: الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي، وتاج الدين محمد بن القاسم ابن مُعيّة الحسني، والحسن بن أيوب الشهير بـ: ابن نجم الدين الأَطراوي العاملي، وشمس الدين محمد بن مكي بن محمد بن بزيع، وصنّف كتاب: (المباحث العليّة في القواعد المنطقية)، وله شروح على بعض كتب استاذه العلاّمة، منها: (كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد) في الفقه، (غاية السؤول في شرح مبادىء الأُصول) في أُصول الفقه، (النقول في شرح تهذيب الوصول إلى علم الأُصول) في أُصول الفقه، (تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين) في أُصول الدين، وشرح (أنوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت) في الكلام وكتاب: (الياقوت) هو من تأليف أبي إسحاق إبراهيم النوبختي توفّي ببغداد في سنة 754هـ، ودفن بالنجف الاشرف[80]، وبرز كذلك من هذه الاسرة عبد المطلب العميدي ابن اخت العلامة الحلي المعاصر لفخر المحققين والمتوفي في سنة 754هـ مؤلف كتاب: (كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد)[81]ومن الذين برزوا من هذه الاسرة الشيخ نجيب الدين يحيى، ابن عم والدته، من مؤلفاته كتاب: الجامع، قال فيه البحراني[82]: ((كان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان بمثله ولا نظيره كما لا يخفى على من أحاط خبراً بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة ولا ينبئك مثل خبير))ومن علماء أسرة آل المطهر الشيخ قوام الدين محمد بن علي بن المطهر الحلي، فقيه إمامي، من مشايخ ابن مُعيَّة الحلي (776هـ)، وصفه ابن مُعيَّة بالشيخ الفقيه، وقال انه يروي عن والده رضي الدين علي بن المطهر الحلي، وغيره[83].مما تقدم اتضح انه كان من الفضلاء في عصره، وهو ابن عم العلامة الحلي، اي انه ابن الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر.

3 ـ ولادته ونشأته.

هو محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي الاسدي[84]، لقب بـ: فخر المحققين وذلك لأنه أول من شمر لشرح كتاب: إشكالات القواعد، فكأنه أوضح الطريق لمن تأخر عنه، لذلك لقبه والده العلامة الحلي فخر المحققين تارة وفخر الدين تارة أخرى [85]، ولد في مدينة الحلة في الثاني والعشرين من جمادى الآخر سنة 682هـ[86]، ينسب لأسرة ذات علم وأدب، فكان والده الحسن بن يوسف من أهل الورع والدين كما ذكرنا سابقاً، فهو مؤسس المدرسة السيارة[87].ولفخر المحققين ولدان عالمان فاضلان، وهما: الشيخ ظهير الدين محمد بن فخر الدين محمد، تتلمذ على يد والده، ويعتبر من مشايخ تاج الدين بن معية، وصف بانه: كان فاضلا فقيهاً يروي عنه ابن معية، روى عن ابيه عن جده العلامة الحلي[88]، والشيخ ابو المظفر يحيى بن فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، يوصف بالعلم والفضل والكمال[89]، نسخ جملة من تصانيف جده منها: (خلاصة الأقوال)، فكتب ابيه عليها اجازة، وكلاهما من مشايخ الإجازات.نشأ فخر المحققين على يد والده الذي انتهت اليه زعامة الإمامية في عصره، ودرس عليه في شتى العلوم العقلية منها والنقلية، حتى برع في أكثرها، ومنح درجة الاجتهاد في سن مبكر[90]، وقد أثنى عليه مجموعه من المشايخ بابلغ المدح والثناء، قال الشهيد الأول عنه: ((الشيخ الإمام سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين، فخر الملة والدين ابو طالب ابن الشيخ الإمام السعيد))[91].تربى فخر المحققين برعاية أبيه، واشتغل عنده بالعلوم العقلية والنقلية كما صرح به في شرح خطبة القواعد بقوله: ((إني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول وقرأت عليه كتباً كثيرة من كتب اصحابنا))[92]، تتلمذ في الفقه على خاله المحقق الحلي، وقرا كتب الشيخ الطوسي في الفلسفة والرياضيات، فنشأ كما أراد له والده، وتفوق على اقرانه وزملائه.روى عن والده العلامة الحلي[93]، وروى عنه الشهيد الأول محمد بن مكي، وفخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني، وظهير الدين علي بن يوسف بن عبد جليل النيلي، والشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن ادريس الاحسائي، وبهاء الدين علي بن عبد الكريم النيلي وهو من اواخر تلاميذه[94]، سنتعرف على تراجمهم خلال البحث.زاول التدريس والتأليف في حياة ابيه، ثم خلفه في مجلس درسه بعد وفاته في سنة 726هـ، وأفتى وأجاب عن مختلف المسائل[95]، واشتهر بكثرة علمه وجودة تصانيفه وجلالة قدره، وإذا أردنا إن نشير إلى ابرز أربع رجال الفكر في الحلة في القرن الثامن لا يمكن إن نتجاوز فخر المحققين الحلي، الذي وصفه احد تلامذته بقوله: ((شيخي ومولاي علامة الدنيا بحر العلوم وطود العلى))[96].

4 ـ صفاته واخلاقه.

تشير العديد من المصادر التاريخية إلى انه شخصية تمثلت بالكثير من الصفات التي تنم عن قدرات ذهنية عميقة في العلوم العقلية والنقلية، انتهت اليه زعامة الطائفة الإمامية في القرن الثامن الهجري[97].

ذكره الحر العاملي[98] قال: ((كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً يروي عن ابيه العلامة))، ووصفه التفريشي[99] بانه: ((وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الحال، وحاله في علو قدره وسمو مرتبته وكثرة علومه اشهر من أن يذكر)).ووصفه الكرمي[100] بالقول: ((بأنه كريم الأخلاق، فصيح العبارة، مليح الإشارة، رايته في حضرة والده وله ذهن حاد، وخاطر نقاد، وفخر الدين ذو الفخر الفخم والعلم الجم والنفس الأبيِّة والهمة العلمية، وحصل بيني وبينه أنس)).كان والده العلامة يعظمه ويثني عليه ويعتني بشأنه كثيراً حتى انه ذكره في صدر جملة من مصنفاته كما في مقدمة كتابه: (الألفين الفارق بين الصدق والمين) بقوله: ((اما بعد فأن أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف المطهر الحلي أجبت سؤال ولدي العزيز عَلَيَّ محمد اصلح الله أمر داريه كما هو بار بوالديه، ورزقه اسباب السعادات الدنيوية والاخروية كما اطاعني في استعمال قواه العقلية والحسية، واسعفه ببلوغ آماله، كما ارضاني باقواله وافعاله، وجمع له بين الرياستين كما لم يعصني طرفة عين))، إلى إن قال: ((وجعلت ثوابه لولدي محمد وقاه الله تعالى عليه كل محذور وصرف عنه جميع الأصول مطيع لي في الأقوال والافعال))[101].وهذا الكلام إن دل على شيء فانه يدل على شدة حرص فخر المحققين على طاعة والده في جميع اموره، وهذا ما عكسه لنا والده العلامة الحلي من خلال أقوال المدح بحق فخر المحققين التي كان يثبتها في كتبه. واثنى عليه تلميذه الشهيد الأول مع انه قلما يثني على احد في بعض اجازاته ثناء بليغاً فقال: ((الشيخ الامام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين))[102].

كذلك وصفه الخوانساري[103] بالقول: ((زين المجتهدين شيخنا الغالب ابو طالب محمد بن العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي الملقب عند والده بفخر الدين، وفي سائر مراصيده وموارده بفخر المحققين، ورأس المدققين، وحسب الدلالة على مكانته في العلوم الحقة، ونهاية جلالته في هذه الطائفة المحقة شدة عناية والده المسلم عند جميع علماء الاسلام وقيامه به، مع إن ابوه بحق احترامه وثنائه به، ودعائه له في كثير من مؤهلاته ومصنفاته ، والتماسه الدعاء به)).ووصفه تلميذه الفيروزابادي مؤلف (القاموس المحيط) في اللغة وهو يفتخر بتتلمذه عليه، فوصفه في اجازة كتبها بخطه على ظهر كتاب: (التكمله والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة) لاحد طلابه قائلا: ((عن شيخي ومولاي علامة الدنيا، بحر العلوم وطود العلى، فخر الدين ابي طالب محمد بن الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأمم جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، بحق روايته عن والده، بحق روايته عن مؤلفه الإمام الحجة))[104].

المبحث الثاني: الشخصية العلمية لفخر المحققين.

1 ـ شيوخه.

تتلمذ فخر المحققين على يد والده العلامة، ونلاحظ إن المصادر لم تذكر لفخر المحققين الا عدد قليل من الاساتذة الذين تتلمذ عليهم، وهذا دليل على ان فخر المحققين قد تلقى تعليمه عن والده العلامة الذي يعد من ابرز علماء الإمامية في عصره وكان مقصدا للكثير من رجال الفكر؛ لذلك لم يكن فخر المحققين بحاجة الى شيوخ مع وجود ابيه الذي يلجأ اكثر علماء عصره من الامامية طالبين العلم والإجازة منه والتتلمذ عليه، ومن ابرز أساتذة فخر المحققين غير والده هم:عمه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت:710هـ)، وهو العالم العلم الفاضل الجليل اخو العلامة الحلي[105]، تتلمذ على مجموعة من الفقهاء اشهرهم والده سديد الدين يوسف بن المطهر(ت:665هـ)[106]، وابو القاسم جعفر بن الحسن المعروف بـ: المحقق الحلي (ت:676هـ)[107]، وبهاء الدين علي بن عيسى الاربلي (ت:692هـ)[108]، وغيرهم.وروى عنه وتتلمذ عليه جماعة من الفقهاء ومنهم: ابن اخيه فخر المحققين محمد بن الحسن[109]، وابن اخته السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن الاعرج الحسيني (ت:754هـ)، وولده قوام الدين محمد بن علي، من اسرة آل المطهر الحلي[110]، له مجموعة من المؤلفات لعل اهمها كتاب: العدد القوية لدفع المخاوف اليومية في الادعية والوضائف[111]، وهو كتاب في الادعية اليومية، مشتملاً على ولادات ووفيات الائمة الاثنى عشر عليهم السلام[112].

2 ـ طلابه واجازاته.

تخرج من مجلس درسه عدد من الفقهاء الذين قصدوه من مدن عديدة، ومَنَحَ في مجلس درسه وأثناء رحلاته العلمية الاجازة لعدد كبير من طلابه، والإجازة لغة إعطاء الإذن[113]، وأجاز له سَوَّغ له[114]، والجواز هو: ((الماء الذي يسقاه المالِ من الماشية والحرث))[115]، وقال (الزبيدي)[116]: ((واستجار رجل رجلاً]طلب الإجازة أي الإذن[في رواياته ومسموعاته وأجازه فهو مجاز والمجازات المرويات)).

ومن ابرز الطلاب الذين درسوا عليه واجازهم:

1- إبراهيم بن الحسين الآملي[117] (709هـ).

فاضل فقيه من تلامذة العلامة وولده فخر المحققين[118]، اثنى عليه فخر المحققين في اجازته له على كتاب: إرشاد الأذهان الى أحكام الإيمان، سنة 709هـ، فقال: ((قرأ عليَّ الشيخ الاجل الاوحد العالم الفاضل الفقيه الورع المحقق رئيس الاصحاب تقي الدين ابراهيم بن الحسن الاملي ادام فضله وامتع ببقاءه الدين واهله كتاب ارشاد الاذهان الى احكام الحلال والايمان تصنيف والدي ادام الله ايامه من اوله الى آخره... وكتب العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي في ثاني عشر شهر رمضان المبارك سنة ست وسبعمائة...))[119].

2 ـ محمد بن هلال بن ابي طالب بن الحاج محمد الطبيب بن ابو يوسف الآوي(710هـ).

فقيه، امامي، محقق، متكلم[120]، واحداً من تلامذة فخر المحققين، اجازه سنة 705هـ، ومعه ابو الفتوح احمد بن بلكو (ت:723هـ)، وصفه في تلك الاجازة بقوله: ((المولى المعظم الكبير المحقق المدقق ملك العلماء رئيس الفضلاء لسان المتكلمين والحكماء أفضل المحققين المؤيد بالنفس القدسية والأخلاق المرضية، شمس الدين ابو يوسف محمد بن هلال...))[121]، وأجاز له إجازة أخرى سنة 710هـ في مدينة السلطانية[122]، ويبدو ان الإجازة الأخيرة في المدرسة السيارة التي ذكرنا بانها أسست من قبل العلامة الحلي وبتأييد من السلطان المغولي محمد خدابندة.

3 ـ ابو سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري (حياً: 718هـ).

هو الحسن بن الحسين السبزواري، وسمّى نفسه في مؤلفاته بـ: الحسن الشيعي السبزواري ايضاً[123]، نسخ كتاب: إرشاد الأذهان للعلامة الحلي، في مجلدين وانتهى منها سنة 718هـ، وربما اجازه عليها فخر المحققين باعتباره احد تلامذته[124].

4 ـ احمد بن بلكو ابي عبد الله بن طالب بن علي الآوي (723هـ).

وصفه استاذه العلامة الحلي بالقول: ((الشيخ الأجل الأوحد الفقيه، العلم العالم، المحقق المدقق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء فخر الأئمة جمال الملة والحق والدين نجم الإسلام والمسلمين))[125]، تفقه بالفقه الإمامي وقرأ الاصولين (أصول الفقه وأصول الدين) ومهر في الأدب[126].

كان في كربلاء سنة 705هـ بدليل حصوله هناك على اجازة من العلامة الحلي على كتاب: نهج المسترشدين في اصول الدين، للعلامة الحلي[127]، وفي السنة ذاتها اجازه فخر المحققين على الكتاب المذكور سابقا في السلطانية[128].واجيز ايضاً على كتاب: مبادئ الوصول الى علم الاصول سنة 705هـ من قبل العلامة الحلي وولده فخر المحققين، ولا ندري اذا كانت هذه الاجازة في كربلاء ام في السلطانية، اذ انه كان في كربلاء في شهر رجب من السنة ذاتها، كان في بغداد سنة 702هـ، اذ نسخ كتاب: نهج المسترشدين في اصول الدين[129]، وفي كربلاء سنة 705هـ، وفي السلطانية سنة 705هـ، وسنة 717هـ، وفي اصفهان سنة 727هـ[130]، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على حرصه على طلب العلم، وكان كثير الرحلة في طلب العلم للتفقه بالدين واصوله والوصول الى مراحل علمية اكثر.

5 ـ ابراهيم بن علي بن الحسين الطريحي (724هـ).

احد تلامذة فخر المحققين، اجازه على نسخة كتاب: تحرير الاحكام في معرفة الحلال والحرام، من مؤلفات العلامة الحلي، نسخها المترجم له واجازه عليها فخر المحققين في 20 جمادى الاولى سنة 717هـ[131].

6 ـ عز الدين حسن بن قاسم بن بلبل (حيا:730هـ).

احد تلامذة فخر المحققين اجازه على كتاب: تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية، ذكر في تلك الاجازة قوله: ((اجزت للشيخ الفقيه الفاضل الزاهد الورع الديِّن حسن بن قاسم بن بلبل كتاب التحرير بتمامه...))[132].

7 ـ حمزة بن حمزة بن محمد الحسيني (736هـ).

قال عنه الافندي[133]: ((كان من اكابر سادات تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة الحلي))، النص السابق يوضح مدى المكانة التي كان فيها المترجم له من شيخه فخر المحققين، وقد الف لاجله كتاب في اصول الدين بعنوان: تحصيل النجاة[134]، وظهر من خلال ماتقدم العلاقة بين الوثيقة والحميمة بين التلميذ وشيخه الذي اجازه على الكتاب المذكور سنة 736هـ[135] ، وكتب فخر المحققين الاجازة على ظهر الكتاب المشار اليه قائلاً: ((قرأ علي مولانا السيد المعظم ملك السادة ناصر الملة والدين حمزة بن حمزة بن محمد العلوي الحسيني المُصَنَّفْ له هذا الكتاب من اوله الى آخره قراءة بحث وتدقيق وقد اجزت له رواية جميع ما صنفته والفته ورويته واجيز لي روايته))[136]. كما اجاز له جميع مصنفات والده العلامة الحلي[137]، والمحقق الحلي، كما اجازه رواية مؤلفات كل الفقهاء المتقدمين الذين حصل منهم شيخه على اجازة[138]. وصدَّر فخر المحققين كتابه: تحصيل النجاة باسم صاحب الترجة بقوله: ((صنفته خدمة للسيد المعظم الشريف المكرم سلالة الائمة المعصومين، خلف اجداده الطاهرين، ناصر الملة والحق والدين حمزة بن حمزة العلوي المتوطن بقرية شريف اباد... من اعمال قم))[139].

كما كان للمترجم له مجموعة من مسائل سألها لشيخه فخر المحققين، الذي كتب جواباته على كل مسألة منها واجاز له روايتها عنه، والافتاء بالاحكام الشرعية، وكانت تلك الاجازة في مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف[140]، ذكر الافندي[141] نص الاجازة بقوله: ((اجزت رواية اجوبة هذه المسائل عني للسيد المعظم العالم الزاهد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمد العلوي الحسيني ادام الله ايامه، فليروِ عني ذلك لمن شاء واحب، وليفتي بذلك لجماعة المؤمنين، وينبغي ان يقبلوا قوله فيما ينقله عنا من الاحكام الشرعية، وكتب محمد بن المطهر في سابع عشري رجب لسنة ست وثلاثين وسبعمائة بالحضرة المقدسة الغروية صلوات الله على مشرفها حامداً مصلياً)).

9 - عبد الله بن الاعرج[142] الحسيني (حيا: 740هـ).

الفقيه الجليل الاعظم الاكمل الاعلم الافضل الفاضل العالم الكامل[143]، قال عنه الحر العاملي[144] بانه: ((عالم فاضل جليل القدر))، وهو الاخ الاصغر لـ: عميد الدين عبد المطلب محمد بن علي، وهما ابنا اخت العلامة الحلي[145]، ولد في اسرة علمية، اذ كان والده وجده لأبيه من العلماء[146]، وكان يروي عن ابن خاله فخر المحققين[147].

10 - الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسام العاملي الدمشقي (حيا 753هـ).

كان فاضلاً فقيهاً جليلاً[148]، تتلمذ على فخر المحققين بن العلامة الحلي[149]، ذكر الافندي[150] بانه رأى اجازة بخط فخر المحققين على ظهر كتاب: (قواعد الاحكام)، للعلامة الحلي، تاريخها سنة 753هـ، اثنى عليه بقوله: ((قرأ علي مولانا الشيخ الاعظم الامام المعظم شيخ الطائفة مولانا الحاج عز الحق والدين ابن الشيخ الامام السعيد محمد بن ابراهيم بن الحسام الدمشقي)). من خلال النص السابق يبدو ان والد المترجم له كان من العلماء اذ ذُكر بالقول: ((الشيخ الامام السعيد)).

11 - عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج الحسيني (754هـ).

هو الفاضل العالم الفقيه الجليل المعروف[151]، وقيل فيه: ((المولى السعيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ اهل البيت في زمانه... درة الفخر وخريدة الدهر مولانا الامام الرباني...))[152]، له رحلة علمية الى بغداد الف خلالها رسالة مختصرة في مناسخات الميراث، يبدو انه ابدع فيها الى درجة ان خاله العلامة الحلي كتب له على ظهرها: ((احسنت ايها الولد العزيز...))[153] روى المترجم اليه عن ابن خاله فخر المحققين[154]، ويبدو ان فخر المحققين اثر به تاثيرا كبيرا الى درجة انه الف كتابا سماه: (كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد)، وهو عبارة عن شرح لكتاب القواعد من تاليف خاله العلامة الحلي، وهذا الكتاب صنف على غرار شرح القواعد لفخر المحققين، الاّ ان فخر المحققين صنّف كتابه خلال حياة والده العلامة الحلي، وعميد الدين صنّف كتابه بعد وفاة خاله العلامة الحلي[155].

12- نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب (ت:754هـ).

أحد الفقهاء الإمامية القاطنين في المدينة لمنوّرة، شغل منصب قاضي المدينة المنورة، كان فقيها شاعرا، اعتمد على فتياه امراء المدينة المنورة الذين كانوا يكنون له الاحترام، توفى سنة 754هـ[156]. وقد بعث مسائل إلى العلاّمة الحلّي يستفهمه فيها، فأجاب عنها العلاّمة ووصفه في صدر الرسالة بقوله: ((السيد الكبير، النقيب، الحسيب، النسيب، المعظم المرتضى، عز السادة، زين السيادة، معدن المجد والفخار، والحكم والآثار، الجامع للقصد الأوفى

من فضائل الأَخلاق، والفائز بالسهم المعلّى من طيب الأَعراق، مزين ديوان القضاء بإظهار الحقّ على الحجّة البيضاء عند ترافع الخصم، نجم الحق والملّة والدين مهنا بن سنان الحسيني، القاطن بمدينة جدّه))[157].

13- محمد بن العلاء بن الحسن الملقب بنظام الدين (757هـ).

فقيه امامي جامع للمعقول والمنقول[158]، واحد تلامذة فخر المحققين، قرأ عليه كتاب: ارشاد الاذهان، من مؤلفات العلامة الحلي[159]، من اوله الى آخره وكتب له فخر المحققين اجازة بخطه على التاب ذكر فيها: ((قرأ عليَّ مولانا السيد الفقيه الطاهر الاعظم[160]... صاحب النفس القدسية والاخلاق المرضية جامع المعقول والمنقول نظام الحق والدين... قراءة بحث وتحقيق واجزت له روايته عني عن والدي المصنف قدس الله سره، واجزت له ايضاً رواية مصنفات والدي في المعقول والمنقول وجميع ما صنفته انا ايضا فليروِ ذلك... وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر في 14 ذي الحجة 757هـ الهلالية بالحلة، والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين))[161].

14 - محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الحسن البابلي (حيا:760هـ).

تتلمذ في الحلة على فخر المحققين، الذي اجازه على كتاب: (تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية)، للعلامة الحلي، تاريخ الاجازة في 5 ذي القعدة سنة 760هـ[162].

15 - علي بن الحسن السرابشنوي[163] الحلي (763هـ).

عالم كامل فقيه[164]، ترجم الافندي[165] لأكثر من شخصية بهذا الاسم واحتمل ان تكون هذه الاسماء لشخصية واحدة، الا ان المنطق يحتمل التعدد لحصوله على اجازة[166] من والده وربما له ولد بنفس اللقب ومن نفس العائله. ويعد علي السرابشنوي احد تلامذة العلامة الحلي وولده فخر المحققين، كتب المترجم له نسخة من كتاب: (مبادئ الاصول الى علم الاصول)، من مؤلفات العلامة الحلي، فرغ من نسخه اواخر رجب سنة 715هـ، وعليها تعليقات لعلها بخطه، ثم قرأها على فخر المحققين بن المصنف، فكتب له اجازة بخطه اولها: ((قرأ علي المولى السيد المعظم الحسيب النسيب شرف آل أبي طالب العالم الفاضل الزاهد العابد الورع زين الدين علي بن الحسن بن الرضي العلوي الحسيني السرابشنوي كتاب مبادئ الوصول الى علم الاصول قراءة تشهد بفضله وتدل على علمه وقد اجزت له رواية هذا الكتاب عني عن والدي المصنف ادام الله ايامه وكذلك اجزت له رواية جميع ما قرأتها ورويته واجيز روايته فليرو ذلك على الشرائط المقررة. وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في غرة جمادى الاولى سنة 715 . . .))[ثم قابلها وصححها هو أو غيره وكتب في آخرها: ((بلغت المقابلة مع نسخة قرئت على الامام العالم فخر الملة والدين ابن الامام العالم الكامل مصنف الكتاب الحسن بن يوسف [بن] المطهر ادام الله ظلهما))[168].

16 - محمد بن محمد (فخر المحققين) بن الحسن بن المطهر الحلي(قبل:771هـ).

كان فاضلا فقيها وجيها، يروي عن ابيه عن جده العلامة الحلي، توفي في حياة ابيه[169]، علماً انه ذكر في كتاب: (موسوعة طبقات الفقهاء)[170]، انه توفى قبل عام 777هـ، وفي الكتاب المذكور نفسه، ذكر انه توفى في حياة ابيه، واذا ما عرفنا ان ابوه توفى سنة 771هـ، اذن فمن المفترض ان يثبت في الكتاب المذكور بان وفاته قبل سنة 771هـ، وليس سنة 777هـ، خاصة وان الكتاب المذكور عند ترجمة فخر المحققين اكد وفاته سنة 771هـ، اذن فمن الممكن القول ان خطأ مطبعيا قد حصل للتاريخ المذكور.

17 - السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحلي (776هـ).

من العلماء المشهورين في الحلة، ومن تلاميذة فخر المحققين[171]، ومن مشائخ الشهيد الاول، قال عنه تلميذه النسّابة ابن عنبة[172]: ((شيخي المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف، اليه انتهى علم النسب في زمانه، وله الاسناد العالية، والسماعات الشريفة ادركته قدس الله روحه شيخنا، وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة. قرات عليه ما امكن حديثا ونسبا، وفقها وحسابا، وادبا وتاريخا وشعرا، وغير ذلك من تصانيفه كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين، وكتاب نهاية الطالب في نسب آل ابي طالب في اثني عشر مجلدا ضخما قرأت عليه اكثره. وكتاب الثمر الظاهر من الشجرة الطاهرة اربعة مجلدات في انساب الطالبيين. وكذلك كتاب الفلك المشحون في انساب القبائل والبطون... وكتاب اخبار الامم، وكتاب منهاج العمال في ضبط الاعمال إلى غير ذلك من كتب الفقه والحساب والعروض)). ومن خلال مؤلفاته يمكن ان القول بان ابن مُعَيَّة كان موسوعيا، تلقى العلم عن العلامة الحلي وولده فخر المحققين وغيرهما، وتوسع هو بعد ذلك واشتغل بالتدريس والكتابة والتقى به الشهيد الاول في الحلة فوجده عالما واسع المعرفة فاغتنم مجالسه، واستفاد منه واستجازه، ولا نجد نصا تاريخيا يدل على

شكل الصلة القائمة بين الشهيد وابن معية، هل إن الصلة هي صلة التلميذ والتدريس، ام شيء اخر من الصلة؟ الا إنه من خلال اطلاعنا على كتب التراجم نستبعد إن يفوت الشهيد الاول في المراحل الاولية من حياته الدراسية في الحلة الاستفادة من شخصية علمية كابن مُعَيَّة وما نعرف من حب الشهيد الاول للعلم، وربما تكون العلاقة بين الشهيد وابن مُعَيَّة هي علاقة التلمذة والتدريس[173].

18 - السيد حيدر الاملي (782هـ).

هو السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الاملي المازندراني الصوفي[174]، كان يعد من افاضل علماء الصوفية وكان على مذهب الامامية الاثنى عشرية، وصف بالعارف المحقق الاوحد وكان فقيهاً، محدّثاً، عالماً بالتفسير والكلام، مصنّفا، ولد بآمل في سنة 719هـ، وتعلّم بها. وخرج إلى بلاد خراسان وأستراباد وأصفهان[175]، ثم عاد إلى بلدته بعد عشرين سنة، فولي الوزارة لفخر الدولة بن شاه كتخدا، ثم حُبّب إليه التصوف، فاعتزل الوزارة، وتزهّد، ولبس خرقة التصوّف، وتوجّه إلى مكة حاجّاً، فدخلها سنة (751هـ)، ثم سار إلى النجف، فسكنهاقرأ على فخر المحققين، وكتب له جملة من المسائل الفقهية والكلامية، فأجاب عنها شيخه الحلي، وأجاز له في سنة (519هـ) روايتها، كما أجاز له رواية المسائل المدنيات[176]وأخذ السيد حيدر الآملي أيضاً عن نصير الدين علي بن محمد الكاشي الحلّـي (ت:755هـ)، وعن الحسن بن حمزة الهاشمي.وصنّف كتباً، منها: المحيط الأعظم، البحر الخضم، تأويل الآيات، المنتخب من التأويل، وكلّها في تفسير القرآن الكريم، نص النصوص في شرح الفصوص لابن عربي، الأركان في فروع شرائع أهل الإيمان، قال :انها مشتملة على الاركان الخمسه التي هي الصلاة والصيام والزكاة والحجة والجهاد. مدارج السالكين في مراتب العارفين، جامع الأسرار ومنبع الأنوار في التوحيد، أمثلة التوحيد، ولبّ الاصطلاحات الصوفية، جرّده من كتاب عبد الرزاق الكاشي.ونسب إليه بعضهم كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول، وقد ألّفه صاحبه في سنة 735هـ، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته، لكنه فرغ من شرحه للفصوص في بغداد سنة 782هـ[177]. وهو احد المع تلامة فخر المحققين، وقد قرأ على الشيخ فخر المحققين محمد في اخر شهر رجب سنة 759هـ، مجموعة من الاسئلة فاجاب عنها فخر الدين وكتب له: ((قرأ علي اطال الله عمره ورزقنا بركته وشفاعته عند أجداده الطاهرين وأجزت له رواية الاجوبة عني))[178].وقد كتب حيدر الاملي اجوبة المسائل المهنائية وقرأها مع الاسئلة على فخر الدين محمد فاجابه عنها في اواخر ربيع الثاني سنة 761هـ وكتب له: ((اجزت لمولانا السيد... أدام الله فضائله واسبغ فواضله إن يروي ذلك عني عن والدي قدس سره وان يعمل بذلك ويفتي))[179].

19 - الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت:786هـ).

محمد بن حامد بن أحمد المطّلبي، المجتهد الإمامي العَلَم، شمس الدين أبو عبد الله العاملي المعروف بالشهيد الأوّل، ولد في جزّين (من قرى جبل عامل بلبنان) سنة 734هـ[180]، نشأ وتعلّم ببلدته، وارتحل إلى العراق، فكان في مدينة الحلة سنة (751هـ)، وأخذ الفقه والأُصول والحديث عن كبار المشائخ، كان من أجلّهم: فخر المحققين محمد ابن العلاّمة الحلّـي، ولازمه وانتفع به كثيراً، ويبدوا إن اتصال الشهيد به كانت قبل إن يبلغ السابع عشرة من عمره، والحلة كانت يومها مركز كبير من مراكز الحركة الفكرية، وكانت تزخر بكبار العلماء منهم العلامة الحلي وولده فخر المحققين، وعميد الدين عبد المطلب بن محمد ابن الأعرج الحسيني، وأخوه ضياء الدين عبد الله ابن الأعرج، وتاج الدين محمد بن القاسم ابن مُعيّة الحسني[181] ويظهر أنّه أقام بالحلّة إلى سنة 757هـ، وأتقن الفقه وغيره، ودرّس وصنّـف فيها بعض تصانيفه، وسمـع ببغداد سنة 758هـ، وقد زار خلال تواجده بالحلّة كربلاء والمدينة المنورة، وعاد إلى بلدته جزّين، وأسس فيها مدرسة، ونشر علمه هناك، واستفاد بدمشق من قطب الدين محمد بن محمد الرازي، المتكلّم تلميذ العلاّمة الحلّـي، وأجازه على جميع مصنفاته سنة 766 هـ. وقيل انه: ((علاّمة في الفقه، محيطاً بدقائقه، عالماً بالأُصول، محدّثاً، أديباً، شاعراً، ذا ذهن سيّال، وعقلية متفتحة، ونظر ثاق، وهو ممن ترك آثاراً واضحة على الفقه الشيعي تجديداً وتطويراً وتنقيحاً[182]. فقد ذكر الشهيد الأول محمد بن مكي انه قرأ على فخر المحققين في داره بالحلة ونال منه عدة إجازات في اوقات مختلفة فاولها كانت في شهر شعبان من سنة 751 هـ، اذ اخذ عنه عدد من الاحاديث النبوية))[183]وقرأ عليه الحديث بداره مرة أخرى يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى[184]، والقراءة الثالثة كانت في سادس شوال سنة 756 هـ[185]، وبنفس التاريخ قرأ عليه فضلاً عن الحديث كتاب: إيضاح الفوائد، وكتبت له الاجازة بنهاية القراءة[186]، وكتب له الإجازة بما قرأه عليه في الخامس عشر من ذي القعدة سنة 758 هـ، جاء فيها: ((أجزت له جميع ما صنفته في العلوم العقلية والكلامية والاصولية

وغيرها من سائر العلوم العقلية، وأجزت له جميع ما صنفه والدي))[187]، كما اجازه عن الشيوخ الذين أجازوه وأجازوا والده العلامة[188] ومن خلال نص الإجازة يتبين لنا انه قد لازمه مدة طويلة حتى قرأ عليه كل مؤلفاته ومؤلفات والده العلامة.امتازت العلاقة بين الاستاذ والتلميذ بالقوة والوفاء، وتقدير الاستاذ لتلميذه وحفاوته به، اذ يمكن ان نتلمس ذلك فيما قاله فخر المحققين بحق تلميذه الشهيد الأول: ((الإمام العلاّمة الأَعظم، أفضل علماء العالَم))، تصدى للتأليف والتدريس والاجتهاد في سن مبكر[189]ويبدو ان كلمات الإطراء والإعجاب هي اللغة السائدة في التعبير عن الاحترام والاجلال من قبل التلاميذ لشيوخهم، كما انها لغة التشجيع من قبل الشيوخ بحق تلامذتهم لذلك نجد على الأعم الأغلب في الإجازات كلمات المدح والتمجيد والثناء في كثير من الأحيان حتى تصل حد المبالغة.

20 ـ الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي (حيا:801).

هو علي بن محمد بن عبد الحميد، نظام الدين أبو القاسم الحلِّي، المعروف بالنِّيلي[190]، وبعليّ بن عبد الحميد ـ نسبة إلى جدّه[191] فاضل جليل القدر، احد تلامذة فخر المحققين، واخذ عن جماعة من كبار الفقهاء، منهم: فخر المحقّقين ورضي الدين علي بن أحمد بن يحيى المزيدي (ت: 757هـ)، وشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي (ت: 769هـ) كان من علماء الإمامية، فقيهاً، وقال السيد محسن العاملي: إنّه كان مصنّفاً، أديباً، شاعراً .روى عنه السيد حسن بن أيوب المعروف بابن نجم الدين وقرأ عليه الفقيه الكبير أحمد بن محمد بن فهد الحلّي (ت: 841 هـ) كتاب: (شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام) للمحقّق الحلّي، وله منه إجازة بروايته ورواية غيره من مصنفات المحقّق، وغير ذلك، أجازه في جمادى الآخرة سنة 771هـ، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته لكن الطهراني ترجم له في القرن الثامن من طبقاته، واستظهر بقاءه إلى القرن التاسع[192].

3 ـ رحلات فخر المحققين العلمية.

عَدَّ كثير من العلماء (الحديث): بأنه السماع لرواية الشيخ مباشرة وهو ارفع رتبة من القراءة عليه[193]، وكانت للرغبة في حفظ سلسلة الإسناد لدى العلماء أثرها في إباحة سماع الحديث حتى من الصبي في أول زمانه لمجرد ادراكه للأمور[194] ، وأكد الإمامية على أن الحديث الذي يُسمَع من الإمام المعصوم (u) لا يمكن أن يرتقي الشك إليه لِما يتَمَتَّع به الإمام المعصوم (u) من الثقة، وكانت الرحلة العلمية لدى الإمامية يتحقق خلالها عاملين مهمين هما: ديني، وعلمي. أما الديني: فيتمثل باللقاء بالإمام المعصوم (u) خلال مدة حياة الأئمة المعصومين (u)[195] ، حتى غيبة الإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه)[196] حدود سنة (260هـ)، ذلك لان الحديث عن الأئمة المعصومين لدى الإمامية كانما مروي عن النبي محمد (صلى الله عليه واله). أما بالنسبة إلى الهدف العلمي الذي عمل الطلبة الإمامية لتحقيقه عن طريق الرحلة العلمية فضلاً عمّا ذُكر سابقا، فانهم كانوا يجدون في العلم الذي يسمع مشافهة من الشيخ أجدر بالاعتماد من العلم الذي يؤخذ من باطن الكتب، وأكدت الأحاديث النبوية المباركة على طلب العلم والرحلة لتحصيله، ولو في المناطق البعيدة النائية عن مركز الدولة الإسلامية فقال (صلى الله عليه واله): ((اطلبوا العلم ولو بالصين))[197]. كان لفخر المحققين ـ باعتباره واحدا من العلماء البارزين في مدينة الحلة ـ رحلات علمية الى مدن اسلامية متعددة، كانت بعض رحلاته أيام ابيه العلامة الحلي، واستمرت رحلاته العلمية بعد وفاة ابيه، ومن الملفت للنظر في هذه الشخصية بانه اثناء رحلاته العلمية كان يدرِّس ويمنح الاجازة ولم نجد نصاً يشير الى كونه سمع من احد او تتلمذ على احد ما عدا ابيه العلامة الحلي وعمَّه، وغيرهما، ومن رحلاته برفقة والده العلامة الى بغداد التي كان فيها سنة 702هـ، اذ نسخ في بغداد كتاب: نهج المسترشدين في اصول الدين، لوالده العلامة الحلي[198]، وكانت له رحلة الى كربلاء سنة 705هـ[199]، وله رحلة بصحبة والده الى مدينة السلطانية حيث المدرسة السيارة اذ كانت له اجازة هناك لاثنين من تلامذته هما: محمد بن هلال بن ابي طالب بن الحاج محمد الطبيب بن ابو يوسف الآوي(710هـ)، فقيه، امامي، محقق، متكلم[200]، احد من تلامذة فخر المحققين، اجازه سنة 705هـ، ومعه ابو الفتوح احمد بن بلكو (ت:723هـ)[201]، وصفه في تلك الاجازة بقوله: ((المولى المعظم الكبير المحقق المدقق ملك العلماء رئيس الفضلاء لسان المتكلمين والحكماء أفضل المحققين المؤيد بالنفس القدسية والأخلاق المرضية، شمس الدين ابو يوسف محمد بن هلال...))[202]، وأجاز له إجازة أخرى سنة 710هـ في مدينة السلطانية[203]، ويبدو ان الإجازة الأخيرة في المدرسة السيارة التي ذكرنا بانها أسست من قبل العلامة الحلي وبتأييد من السلطان المغولي محمد خدابندة، وفي سنة 717هـ، كان فخر المحققين في السلطانية، ويبدو ان لموسم الحج الدور الكبير في الحياة الفكرية لدى كل المسلمين فكان الموسم عبارة عن مدرسة فكرية كبرى تجمع معظم علماء المسلمين في مكان واحد ويسمع الواحد من الآخر ويجاز عدد من العلماء على آخرين، كذلك طريق الذهاب

والإياب الى موسم الحج كان فرصة دراسة وتعارف ومنح اجازات، وكان نصيب فخر المحققين من موسم الحج ان قرأ على والده العلامة الحلي كتاب: (التهذيب) للشيخ الطوسي من أوله إلى آخره مرتين: مرة في طريق الحج كما يظهر من الإيضاح له في شرح القواعد، وقد فرغ من قراءته وإتمامه في المسجد الحرام، ومرة اخرى في المشهد المقدس الغروي، كما افاد الشيخ البهائي في بعض فوائده[204].واتضح إن لفخر المحققين بعد وفاة والده العلامة الحلي رحلات علمية الى مدن عديدة ففي سنة 726هـ، توجه الى اذربيجان، وكان في هذه الفترة يرتب كتاب: (دليل الواحد والخمسين بعد المائة)، خطر له إن هذا الدليل خطابي لا يصلح في المسائل البرهانية فتوقفت في كتابته، فقال فخر المحققين: ((رايت والدي عليه الرحمة تلك الليلة وقد سلاني السلوان، وصالحتني الاحزان فبكيت بكاء شديداً وشكوت اليه قلة المساعدة، وكثرة المعاند، وهجرة الاخوان وكثرة العدوان وتواتر الكذب والبهتان،حتى اوجب لي ذلك جلاء الاوطان والهرب إلى ارض اذربيجان))، ويبدوا إن فخر الدين كان يعاني من ازمات كثير اضطر على اثرها من الرحيل لكنه قد شد عزمه وخاصة بعد إن رأى والده في المنام وقال له: ((اقطع خطابك فقد قطعت نياط قلبي، قد سلمتك إلى الله فهو سند من لاسند له... الا ترضى بوصول اغراض لم تتعب فيها اعضاؤك وتكمل بها قواك. والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة النجاة وربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى، وعند الظالم متوفى. دع المبالغة في الحزن علي، فأني قد بلغت من المنازل اقصاها ومن الدرجات اعلاها ومن الغرفات ذراها، فاقلل من البكاء فانا مبالغ لك في الدعاء فقلت يا سيدي:الدليل الحادي والخمسون بعد المائة من كتاب الالفين على عصمة الائمة يعترينى فيه شك لانه خطابى، فقال: بل برهانى...))[205].وفي سنة 727هـ توجه فخر المحققين الى اصفهان[206]، ويبدو من خلال سير الحوادث التاريخية انه عاد من اصفهان اذ انه في سنة 736هـ كان في النجف الاشرف اذ اجاز في السنة المذكورة احد تلامذته وهو حمزة بن حمزة الحسيني (حيا:736هـ)، على مجموعة من مسائل سألها لشيخه فخر المحققين، الذي كتب جواباته على كل مسألة منها واجاز له روايتها عنه، والافتاء بالاحكام الشرعية، وكانت تلك الاجازة في مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف بتاريخ 17 رجب سنة 736هـ[207]. وربما كان فخر المحققين يتردد بين الحلة والنجف اذ انه سنة 754هـ اجاز لولده وتلميذه يحيى (حيا: 757هـ)، كان فاضلاً عالماً، وهو ابن الشيخ فخر المحققين، وهو الذي الف له والده رسالة في تفسير قول الاصصحاب في باب الزكاة، تاريخ تاليفها 8 محرم سنة 757هـ[208]، كما عمل على نسخ مجموعة من كتب جده العلامة الحلي منها كتاب: (الالفين بين الصدق والمين)، فرغ من نسخه سنة 757هـ، نسخه عن النسخة الاتي كتبها ابوه فخر المحققين في النجف الاشرف في 17 ربيع الاول سنة 754هـ، فرغ من نسخه في النجف الاشرف[209]، وهذا يدل على ان فخر المحققين كان في التاريخ المذكور بالنجف الاشرف. ومما يدعم رأينا بالتردد بين الحلة والنجف انه كان في الحلة سنة 751هـ، وسنة 756هـ اجاز في داره بالحلة السيفية لتلميذه الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي[210].كما نسخ كتاب: (خلاصة الاقوال)، من مؤلفات جده، واجازه عليها بعد النسخ والده فخر المحققين محمد بن الحسن بن الطهر الحلي[211]، وفي سنة 759هـ اجاز فخر المحققين في النجف الاشرف لتلميذه السيد حيدر بن علي بن الأعرج الحسيني (حياً: 782هـ).

4 ـ نتاجه الفكري.

عرف عن فخر الدين بانه كان في السنة الحادية عشر من عمره جامعاً للمعقول والمنقول وانه قرأ على والده كتباً كثيرة من الأصحاب، فاز بدرجة الاجتهاد في سن مبكر من عمره، والدليل على ذلك ما ذكر في كتاب: (كشف اللثام) الذي صرح في مقدمته: ((وقد فرغت من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم اكمل ثلاث عشرة سنة وشرعت في التصنيف ولم اكمل احدى عشر وصنفت (الحريص على فهم شرح التلخيص)، ولم اكمل خمسة عشر سنة وقد كتبت قبله من كتبي ما ينيف على عشرين من متون وشروح)). النص السابق يدل دلالة واضحة على ان فخر المحققين قد وصل الى المامه بعلوم عديدة في عمرٍ مبكر، حتى وان كان في النص نوع من المبالغة فهو دلالة واضحة على النبوغ الفكري الذي تمتع به فخر المحققين.تميزت مؤلفات فخر المحققين بقوة آرائه الفقهية ورصانتها، وتمتعت بالتحقيق والتدقيق البارع، مما ادى إلى تفوقه على اقرانه ومعاصريه واعتراف الجميع باعلميته، حتى نقل الحافظ من الشافعية في مدحه بالقول: ((انه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بـ: (خدابندة) فوجده شابا عالما فطنا مستعدا للعلوم ذا اخلاق مرضية ربي في حجر تربية ابيه العلامة وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد))[212]، وهذا ما أكده القمي عندما قال: ((كفى في ذلك انه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف))[213].تميز فخر المحققين بتعمقه في علوم الفقه والاصول

وتفوقه فيها، ومن ابرز مؤلفاته: (ايضاح الفوائد)[214]، و(شرح خطبة القواعد) المسمى ايضاً بـ: (جامع الفوائد)، الفه بعد الايضاح، و (رسالة الفخرية في النية)، و (حاشية الارشاد) تصنيف والده العلامة، و (الكافية الوافية في الكلام)، و(شرح كتاب نهج المسترشدين) تصنيف والده العلامة، و (شرح كتاب مبادىء الاصول) لوالده ايضاً، و (شرح كتاب تهذيب الاصول) لوالده ايضاً المسمى بـ: (غاية السؤال)، و(المسائل الحيدرية)، الفها لاحد تلاميذه السيد حيدر الاملي[215]ويشير العلامة الحلي بان تأليفه كان بالتماس من ابنه على ما صرح في شرح خطبة القواعد بقوله: ((اني لما اشغلت على والدي قدس الله سره في المعقول والمنقول وقرأت عليه كثيرا من كتب اصحابنا فالتمست منه إن يعمل لي كتابا في الفقه جامعا لقواعده حاويا لفرائده))، وصرح والده الشريف ايضاً في خطبة القواعد بقوله: ((فهدا كتاب: (قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام) أجابة لالتماس أحب الناس إلي واعزهم عليَّ وهو الولد العزيز (محمد) الذي ارجو من الله طول عمره بعدي))[216] وهذا الكلام إن دل على شيء فانه يدل على إن فخر المحققين كان منذ الصغر نبيهاً محبا للعلم بتشجيع والده اليه حتى ابدع والّف كتبا كثيرةاهتم العلامة الحلي بولده كثيراً واعتنى به حتى انه ذكره في جملة من مصنفاته، وامره في وصيته التي ختم بها كتاب: القواعد، باتمام ما لم يكتمل من مؤلفات والده[217]، عمل فخر المحققين على تحقيق رغبة والده في اكمال مصنفاته، وهذا ما ذكره القمي[218] عندما قال: ((امر في وصيته التي ختم بها القواعد باتمام ما بقي ناقصاً من كتبه بعد حلول الاجل، واصلاح ما وجد فيها من الخلل، وله غير ما اتم من كتب والده))توفى فخر المحققين يلة 25 جمادى الثانية سنة 771هـ عن عمر قارب التسع والثمانين سنة تقريبا[219]، وذكر القمي[220] إن قبر فخر المحققين على ما يظهر في النجف الاشرف ولعله قرب قبر والده العلامة الذي يقع في ايوان الصحن العلوي الشريف

الخاتمة:

إن الآثار المعنوية والمادية المتبقية من العظماء والشخصيات الكبيرة لها الاثر البالغ في احياء الشخصيات والحقائق في النفوس والأذهان وبقاء فكرهم وأهدافهم، وهذا ما دأب عليه العقلاء والامم، هو الاهتمام بالاثار القديمة والشخصيات العلمية والدينية.

1- نشأ فخر المحققين في اسرة علمية ذات جذور عريقة اسهمت في رفد الحياة الفكرية في الحلة بعلماء عديدين وبنتاج فكري ثرّ، وبالاضافة الى الدور الفكري كان لهذه الاسرة دورٌ سياسيٌ ابان اجتياح المغول لبغداد سنة 656هـ.

2- تبين من خلال الدراسة إن لفخر المحققين ووالده العلامة الحلي الدور الكبير في رفد الحركة الفكرية في مدينة الحلة خلال القرن الثامن الهجري.

3 ـ تزعم فخر المحققين الطائفة الإمامية بعد وفاة والده العلامة الحلي، حتى اصبح مقصدا من قبل طلاب العلم من مختلف مدن العالم الاسلامي.

4 ـ عمل فخر المحققين على اكمال مصنفات والده التي لم تكتمل في حياته فاوصى لولده بان يكمل ذلك، وربما كان ذلك سببا في قلة مؤلفات فخر المحققين اذا ما قورنت بمؤلفات والده، لانه انشغل باكمال مؤلفات والده.

5 ـ تتلمذ على فخر المحققين عددٌ من الفقهاء الذين اجازهم على كتب عديدة لعل اغلبها مؤلفات والده العلامة الحلي، بالاضافة لمصنفات علماء آخرين.

6 ـ كان لفخر المحققين رحلات علمية الى مدن عديدة بعضها برفقة ابيه الذي اصطحبه معه ابان رحلته برفقة السلطان المغولي محمد خدا بندة عند تاسيس المدرسة السيارة، ورحلات اخرى بعد وفاة ابيه تردد بين مدن العالم الاسلامي والحلة.

7 ـ كانت له مصنفات عديدة شملت علوم مختلفة كالفقه والاصول وعلم الكلام وغيرها من المجالات الاخرى ناهيك عما اكمله من مصنفات والده العلامة الحلي.

8 ـ كان له الفضل الكبير في تطوير مناهج الفقه والاصول الامامي، وتجديد صياغة عملية الاجتهاد وتنظيم ابواب الفقه.

وأخيرا الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واسأله سبحانه أن يوفقنا لما يحب ويرضى وما كان من توفيق في هذا البحث فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

1 ـ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت ـ 1995م)، 2/294.

2 ـ صدقة بن منصور: أبو الحسن صدقة بن منصور الاسدي، جليل القدر، جميل الذكر، كان يلجأ اليه الجاني العظيم الشأن، على الخليفة والسلطان، فلا تطرقه طوارق الحدثان، شديد المحافظة على من يستجيره. العماد الاصبهاني، محمد بن محمد بن حامد(ت:597هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم العراق)، تحقيق: محمد بهجه الأثري، المجمع العلمي العراقي، وزارة الإعلام، (بغداد ـ د.ت)، 4/163- 164؛ للزيادة في الاطلاع راجع: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:748هـ)، سِيَرْ أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ 1413هـ)، 19/ 218، 407، 613؛ ناجي، عبد الجبار، الإمارة المزيدية في الحلة 387 ـ 558هـ، دار الطباعة الحديثة، (البصرة ـ1970م)، 96-128.

3 ـ خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة كلية آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد/4، (الموصل ـ 1972م)، 36.

4 ـ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت:726هـ)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء(ع)، (قم ـ 1408م)، 259 – 260.

5- الجامعين: حلة بني مزيد التي بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة. الحموي، معجم البلدان، 2/96.

6- النيل: بكسر أوله، في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد. الحموي، معجم البلدان، 5/334؛ حميد، عامر عجاج، النيل ومنطقتها دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، 2004م، 8 - 28.

7- شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي(ت:727هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ د.ت)، 250.

8- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ)، المشترك وضعاً والمفترق صقعا، نشره وستنفلد، (جوتنجن ـ 1846م)، 143؛ للتفاصيل عن التسمية راجع: الحموي، معجم البلدان، 2/293؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت:711هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، (قم ـ 1405هـ)، 1/706.

9- الحموي، معجم البلدان، 2/292؛ البستاني، الشيخ عبد الله، البستان، المطبعة الاميركانية، (بيروت ـ 1972م)، 1/573.

10- الموضع الأول هو الحلة التي بناها سيف الدولة غربي الفرات في الجامعين، والثاني الحلة التي قرب الحويزة بناها دبيس بن عفيف، والثالث حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة، والرابعة حلة بني المراق بالقرب من الموصل وهي لقوم من التركمان يسمون بهذا الاسم. الحموي، المشترك وضعا، 143؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، 1/419؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت:814هـ)، القاموس المحيط، دار العلم للملايين، (بيروت ـ د.ت)، 3/359.

11- الحموي، معجم البلدان، 2/294.

12- أبو البقاء الحلي، هبة الله بن نما (ت:656هـ)، المناقب المزيدية في الملوك الأسدية، تحقيق: صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشروق، (عمان ـ1984م)، 1/362.

13- ابن جبير، محمد بن احمد الكتاني (ت:614هـ)، رحلة ابن جبير، دار الكتب اللبناني، (بيروت ـ د.ت)، 154.

14- العلامة الحلي، العدد القوية، 259 - 260.

15- قبيلة خفاجة: من القبائل العراقية القديمة، وهم من بني عقيل يرجعون إلى القبائل العدنانية ظهر شانهم أيام الدولة العباسية، تفرقت منها جماعات كثيرة بين النجف والحلة وكربلاء وبغداد. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد الحديثة، (بغداد ـ 1145هـ/1936م)، 3/64 - 65. وتسكن هذه القبيلة في ناحيتي الكفل والقاسم على الجانب الايمن من شط الحلة، وفي نهر الشاه (المجرية). كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط2، دار العلم للملايين، (بيروت ـ 1388هـ)، 1/350.

16- قبيلة عبادة: من العشائر القديمة السكنى في العراق، والتي انتشرت في أماكن عديدة منه وتنازعت السلطة مع عشائر عبودة وخفاجة وربيعة. العزاوي، عباس، عشائر العراق، المكتبة الحيدرية، مطبغة شريعت، (قم ـ 1425هـ)، 4/52. لمعرفة دورهم في العراق راجع: ناجي، الإمارة المزيدية، 42 – 46.

17- قبيلة ربيعة: من القبائل التي سكنت العراق قديماً، منازلهم من البطائح والسيب إلى الكوفة وماتزال ربيعة تسكن العراق، بين لواء الكوت وصدر العراق. العزاوي، تأريخ العراق، 3/65. ونطاقها مابين الحلة والبرس وأنحاء عديدة. العزاوي، عباس، عشائر العراق، 4/162. وللتفاصيل عن هذه القبيلة راجع: كحالة، معجم قبائل العرب، 2/216 – 226.

18- العصور التاريخية التي مرت بها مدينة الحلة هي: عصر الامارة المزيدية، 495 – 545هـ، الحلة في اخر ايام الدولة العباسية، 545 – 656هـ، للتعرف عن تاريخ هذه المدة راجع: كركوش، يوسف، تاريخ الحلة، منشورات الشريف الرضي، المكتبة الحيدرية، (النجف - 1385هـ /1965م)، 1/ 22 - 66، العصر المغولي الايلخاني، 656 – 736هـ، العصر الجلائري، 736 – 813هـ، راجع: الغياثي، عبد الله بن فتح الله البغدادي (ت:907هـ)، التاريخ الغياثي(الفصل الخامس من سنة 656 -891هـ / 1258 - 1486م)، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني، مطبعة اسعد، (بغداد - 1975م)، 81 – 136.

19- للتفصيل، راجع: العماد الأصفهاني، خريدة القصر (قسم العراق)، 4/195، 209، 263، 279 .

20- حسون، د.محمد ضايع، الأمير صدقة بن منصور المز يدي مؤسس الحلة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد الأول/ العدد/ 1، (بابل - 1996م)، 66.

21- العماد الاصفهاني، خريدة القصر(قسم العراق)، 4/166.

22- الشيخ المفيد: محمد بن النعمان يكنى بابي عبد الله، ويلقب بالمفيد، من أَجَلّ مشايخ الشيعة ورئيسهم، له قرابة مائتي مؤلف، توفي سنة 413هـ/1022م. العلامة الحلي، ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة مجمع البحوث، (مشهد - 1423هـ)، 398.

23- حول هذه المدرسة، راجع: الفضلي، د. عبد الهادي، تاريخ التشريع الإسلامي، مطبعة ستارة، (قم - 1427هـ/2006م)، 333 - 337.

24- العلامة الحلي، منتهى المطلب، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد - 1413هـ)، 3/14-15، مقدمة المحقق.

25- مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة، المنسوب لابن الفوطي، تحقيق: د. بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت - 1997م)، 331؛ كركوش، تأريخ الحلة، 1/75.

26- محمود غازان بن اراغون بن هولاكو بن طلو جنكيزخان تولى الحكم خلال المدة (694-703هـ/1294-1303م)، اعتنق الإسلام على المذهب الإمامي. أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت:732هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة - د.ت)، 4/50؛ المستوفي القزويني، حمد الله بن ابي بكر (ت:750هـ/1349م)، تاريخ كزيدة، باهتمام: عبد الحسن نوائي، (طهران - 1336هـ)، 602.

27- محمد خدا بنده: ابن أسفها بن اراغون وسمي بـ: أُليجايتو أو خربندا تولى الحكم خلال المدة (703-716هـ/1303-1316م)، حيث خلف محمود غازان، اعتنق المذهب الحنفي لمدة سنة واحدة ثم اعتنق المذهب الإمامي. أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، 4/81؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت:1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)، 6/40.

28- ذكر أن سبب اعتناقه المذهب الإمامي على اثر مسألة حضرها العلامة الحلي بطلب من السلطان نفسه، وتمكن العلامة الحلي من إلقاء الحجة على العلماء الموجودين من المذاهب الأخرى فاعتنق السلطان محمد خدابندة المذهب الإمامي، حيث أهدى العلامة الحلي للسلطان المغولي كتاب : ((كشف الحق ونهج الصدق)). البياضي، علي بن يوسف العاملي (ت:877هـ)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق: عبد الباقر البهبوذي، المكتبة المرتضوية لإحياء التراث، المطبعة الحيدرية، (قم - 1384هـ)، 3/122؛ الحسن، عبد الله، مناظرات في الإمامة، عبد الله محسن، مطبعة مهر، (قم - 1415هـ)، 331.

29- العلامة الحلي: جمال الدين أبو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، فاضل عالم فقيه، له كتب عديدة تربو على مائة مصنّف منها كتاب منتهى المطلب، توفى سنة 726هـ. الزنوري، الميرزا محمد حسن الحسيني (ت:1218هـ)، رياض الجنة، ج3، تحقيق: علي رفيعي، مطبعة ستارة، (قم - 1412هـ)، 3/597-599.

30- المحقق الحلي: نجم الدين أبو القاسم جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، وهو من أعاظم أعلام الفقه الإمامي، الشيخ المحقق المدقق الإمام العلامة، أوحد عصره، كان ألْسن أهل زمانه، توفي في شهر ربيع الأخر سنة 676هـ، وله تصانيف حسنة محققة أهمها كتاب شرائع الإسلام وغيرها. المحقق الكركي، الشيخ علي عبد الحسين (ت:940هـ)، رسائل المحقق الكركي، تحقيق: محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - 1412هـ)، 3/45.

31- علي بن طاووس: أبو الحسن علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن حمد بن أحمد بن محمد الملقب بطاووس. الأفندي، عبد الله الأصفهاني، (ت:1230هـ)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: احمد الحسيني، مكتبة المرعشي، (قم - 1403هـ)، 4/109. توفى سنة 664هـ/1265م، وحُمِلَ إلى النجف ودفن عند قبر جده علي بن أبي طالب (u).الطهراني، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، 116- 118. واليوم في الحلة يوجد قبر في باب المشهد، قرب السجن القديم تزوره الناس وتتبرك به، على اساس انه قبر السيد علي بن طاووس.

32- للتعرف على ابرز الشخصيات العلمية التي انجبتها الاسر المذكورة، راجع: كركوش، تاريخ الحلة، 2/13 – 46.

33- ذكر انه اثناء حصار بغداد اتى نفر من وجهاء الحلة وعلمائها فالتمسوا امانا من هولاكو فارسل اليهم وكيله ليمتحن اخلاص اهل الحلة والكوفة، وعندما امن جانبهم رحل الوكيل. العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، 1/205.

34- الحر العاملي، محمد بن الحسن، الدروس، دار الكتب العلمية، (قم - 1404هـ)، 1/13.

35- الأفندي، رياض العلماء، 5/395.

36- أمل الآمل، 2/350.

37- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني(ت:1313هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الدار الإسلامية، (بيروت - 1411هـ/1991م)، 8/200.

38- المغول: المغول: جنس من الأتراك سكنوا جبال طغماج في الصين. ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت:630هـ)، الكامل في التاريخ، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت - 1967م)، 9/330؛ الغساني، الاشرف اسماعيل بن العباس (ت:803هـ)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار إحياء التراث الإسلامي، (بيروت - 1975م)، 2/ 370. وأطلق على جميع القبائل المغولية تسمية: (التتار). العريني، ألباز، المغول، دار النهضة، (بيروت - 1967م)، 34.

39- ابن العلقمي: علم الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن علي بن المحسن الحاجب المعروف والده بالعلقمي الحاجب. ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، 4/332. للتعرف على تفاصيل اكثر، راجع: الساعدي، محمد الشيخ حسين، مؤيد الدين بن العلقمي واسرار سقوط الدولة العباسية، مطبعة النعمان، (النجف الاشرف - 1972م)، 11 – 35.

40- عن محاولات ابن العلقمي لتخليص الخلافة من الغزو المغولي، راجع: ابن الطقطقى، الفخري في الآداب السلطانية؛ القمّي، عباس، تتمة المنتهى في تاريخ الخلفا، ترجمة: نادر التقي، ط2، مطبعة السرور، (قم - 1427هـ/ 2006م)؛ الساعدي، ابن العلقمي، 86 – 94

41- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 9/333؛ الغساني، العسجد المسبوك، 2/ 373.

42- العلامة الحلي، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، دار الكتب التجارية، (النجف - د.ت)، 28؛ العزاوي، رنا سليم شاكر، الحلة في العصر المغولي الاليخاني، 656 -736هـ/1258 - 1335م، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، 2005م، 35.

43- ترأس الوفد المذكور السيد مجد الدين محمد بن طاووس الحسني (ت:656هـ)، حيث عينه هولاكو - بعد أن أعطاه الأمان للحلة والنجف وكربلاء - نقيباً للبلاد الفراتية. ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت:828هـ)، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، ط3، المطبعة الحيدرية، (النجف - 1380هـ/1961م)، 190–191.

44- ابن العبري، غريغورس الملطي (ت:685هـ)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت - 1958م)، 272.
45- كشف اليقين، 80 – 81.
46- للتعرف على نص خطبة الزوراء، راجع: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (بيروت - 1960م)، 8/215 – 216.
47- الخوانساري، روضات الجنات، 8/200.
48- الطهراني، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، 206.
49- الأفندي، رياض العلماء، 5/395؛ اللجنة العلمية في مدرسة الإمام الصادق(ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحاني، دار الأضواء، (بيروت - 1420هـ/2000م)، 7/ 83، 314.
50- الاحسائي، ابن ابي جمهور (898هـ)، غوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، تحقيق: السيد المرعشي ومجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، (قم - 1403هـ/ 1983م)، 1/21.
51- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 7/ 41، 314.
52- الطهراني، الانوار الساطعة في المائة السابعة، 117.
53- الخوانساري، روضات الجنات، 8/200.
54- المجلسي، محمد باقر (ت:1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي،(بيروت - د.ت)، 104/ 223، 225.
55- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت:1104هـ)، أمل الآمل في علماء جبل عامل، الجزء الثاني، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة دار الكتاب الإسلامي، (قم -1962م)، 250.
56- الافندي، رياض العلماء، 4/295؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/165.
57- العلامة الحلي، ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الاسلامية، نشر مجمع البحوث الاسلامية، (مشهد - 1423هـ)، 155 – 158.
58- الافندي، رياض العلماء، 5/396 – 397.
59- البروجردي، السيد علي اصغر الجابلقي(1313هـ)، طرائف المقال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة بهمن، (قم - 1410هـ)، 2/434.
60- يعد العلامة الحلي أول من تلقب بـ: آية الله، فخر المحققين، محمد بن الحسن بن يوسف: إيضاح الفوائد، تحقيق: الكرماني وآخرون، ج1، المطبعة العلمية، (قم-1378هـ)، 8 مقدمة المحقق.
61- البحراني، يوسف بن احمد، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (النجف - د.ت)، 192.
62- الكركي، الشيخ علي بن الحسين(940هـ)، رسائل المحقق الكركي، تحقيق: محمد الحسون، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم - 1412هـ)، 3/44 مقدمة المحقق؛ اللجنة العلمية في مدرسة الإمام الصادق(ع)، معجم طبقات المتكلمين، إشراف: جعفر السبحاني، دار الأضواء، (بيروت - 1420هـ /2000م)، 3/141.
63- البحراني، لؤلؤة لبحرين، 192.
64- التفريشي، مصطفى حسين، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، مطبعة ال البيت(ع) لاحياء التراث، (قم-1376هـ)، 302.
65- خورشيد، إبراهيم زكي وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، مج7، مراجعة: محمد مهدي علام، 408.
66- نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني، فقيه فاضل حسيب نسيب، وصف بمفخرة السادة، إجازة من قبل العلامة الحلي في شهر ذي الحجة سنة 719هـ/1319م، له كتاب المعجزات، الحر العاملي، أمل الآمل، 2/328؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، 208.
67- الطهراني، محمد محسن. المعروف بـ: أغا بزرك، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، تحقيق: علي نقي منزوي، ط2، مطبعة اسماعيليان، (قم - 1972م)، 185.
68- المرجع نفسه.
69- فخر المحققين، إيضاح الفوائد، 11 مقدمة المحقق.
70- المجلسي، بحار الأنوار، 104/143.

71- ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (بيروت -1984م)، 13/ 123.
72- إعجاز حسين، النيسابوري الكنتوري، كشف الحجب والأستار في أسماء الكتب والأسفار، ط2، مطبعة بهمن، (قم - 1409هـ)، 417.
73- الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي العاملي، شرح اللمعة الدمشقية، مطبعة أمير، (قم - 1410هـ)، 731.
74- العلامة الحلي، مبادىء الوصول الى علم الأصول، تحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، (قم - 1404هـ)، 14 مقدمة المحقق؛ الخوانساري، روضات الجنات، 6/221.
75- ابن كثير، البداية والنهاية، 13/123؛ خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية، 7/408.
76- البحراني، لؤلؤه البحرين ،191 .
77- خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية، 4/408.
78- المجلسي، بحار الأنوار، 104/188.
79- الطهراني، آغابرزك، الذريعه إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، (بيروت - 1403هـ)، 22/252.
89- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة،
81- اعجاز حسين، كشف الحجب والاستار، 476؛ الطهراني، محمد محسن. المعروف بـ: أغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط3، دار الأضواء، (بيروت - 1403هـ)، 18/ 162؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دار احياء التراث العربي، ج4، (بيروت - د.ت)، 6/ 176.
82- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي (ت:723هـ)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: د.مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق - 1967م)، 4/318.
83- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 196.
84- الأفندي، رياض العلماء، 4/295، 5/145؛ الطهراني، اغا بزرك، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، ط2، دار العلوم، (بيروت -1408هـ)، 401.
85- القمي، عباس، هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والالقاب والانساب، مؤسسة النشر الاسلامية، (قم - 1420هـ)، 283؛ فخر المحققين، إيضاح الفوائد، 1/10 مقدمة المحقق.
86- الافندي، رياض العلماء 5/77؛ اللجنة العلمية، معجم طبقات المتكلمين، 3/141.
87- الكرمي، ناصر، البدر الزاهر في تراجم اعلام كتاب الجواهر، ط1، مطبعة محمد، (قم-1424هـ)، 277.
88- الحر العاملي، امل الآمل، 2/ 260؛ كركوش، تاريخ الحلة، 1/36.
89- الافندي، رياض العلماء، 5/104.
90- القمي، الكنى والالقاب، 2/499؛ الحداد، سعد، موسوعة أعلام الحلة (منذ التأسيس حتى نهاية 2000)، دار الكتب والوثائق، ج1، (بغداد-2001م)، 58.
91- الكرمي، البدر الزاهر، 276.
92- الحر العاملي، أمل الآمل، 2/261.
93- الطهراني: الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 185.
94- التبريزي، علي بن موسى بن محمد بن شفيع، مرآة الكتب، تحقيق محمد علي الحائري، مطبعة صدر، (قم-1414هـ)، 277؛ آل ياسين، محمد مفيد، الحركة الفكر في الحلة خلال القرن السابع الهجري، (بغداد - 1425هـ)، 46.
95- اللجنة العلمية، معجم طبقات المتكلمين، 3/142.
96- آل ياسين، الحركة الفكرية بالحلة، 50.
97- الافندي، رياض العلماء، 5/77 – 78.
98- أمل الآمل، 2/261.
99- التفريشي، نقد الرجال، 302.
100- الكرمي، البدر الزاهر، 278.
101- العلامة الحلي، منتهى المطلب، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية، نشر مجمع البحوث الاسلامية، (مشهد - 1413هـ)، 3/39.

102- النوري، خاتمة المستدرك، 2/373.
103- الخوانساري، روضات الجنات، 6/220-221.
104- آل ياسين، الحركة الفكرية بالحلة، 50.
105- الافندي، رياض العلماء، 4/294.
106- العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ط2، المطبعة الحيدرية، (النجف ـ 1381هـ)، 8؛ المجلسي، محمد باقر (ت:1111هـ)، إجازات الحديث، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الخيام، (قم ـ 1410هـ)، 141.
107- الخوانساري، روضات الجنات، 2/186.
108- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 7/165.
109- الحر العاملي، أمل الآمل، 2/211.
110- المجلسي، بحار الأنوار، 104/176، 106/ 10؛ الميرزا النوري، خاتمة المستدرك، 2/400.
111- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 154.
112- الحر العاملي، أمل الآمل، 2/300؛ الطهراني، الذريعة، 15/ 232؛ آل ياسين، د.محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، المكتبة العصرية، (بغداد ـ 1425هـ/2004م)، 44 .
113- الفياض، عبد الله، الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، (بغداد ـ1967م)، 21.
114- الفيروزابادي، القاموس المحيط، 2/170؛ الطريحي، محمد بن علي (ت:1085هـ)، مجمع البحرين، تحقيق: احمد الحسيني، ط2، مكتبة نشر التفاهم الإسلامي، (قم ـ 1408هـ)، 2/455.
115- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت:393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت ـ 1407هـ)، 3/871.
116- الزبيدي، محمد مرتضى (ت:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، (بيروت ـ د.ت)، 4/21.
117- آمُلُ : بضم الميم واللام : اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، وهي في الاقليم الرابع. الحموي، معجم البلدان، 1/57.
118- الافندي، رياض العلماء، 1/ 13.
119- البحراني، الشيخ يوسف بن إبراهيم بن احمد (ت:1186هـ)، الكشكول، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير، (قم ـ 1374م)، 1/288.
120- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/270.
121- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 208.
122- السلطانية: وتسمى تنغرلان، مدينة بناها السلطان أُلجايتو محمد خدابندة، تقع بين ابهر وزنجان وهي من قواعد اذربيجان اتخذت حاضرة للمغول ايام حكم السلطان محمد خدابندة. القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(821هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية، د.ت، 4/58؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد ـ 1954م)، 257.
123- الافندي، رياض العلماء، 1/176.
124- الطباطبائي، السيد عبد العزيز، مكتبة العلامة الحلي، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم ـ 1416هـ)، 2/35.
125- الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/35.
126- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/20.
127- الطهراني، الذريعة، 1/176؛ الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/214.
128- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 208.
129- الطهراني، الذريعة، 1/176؛ الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/168 – 169، 214 – 215.
130- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 5.
131- الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/79.
132- المرجع نفسه، 2/79.

133- الافندي، رياض العلماء،1/176.
134- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 65؛ الذريعة، 1/235.
135- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/87.
136- الافندي، رياض العلماء، 2/199.
137- للتعرف على مصنفات العلامة الحلي راجع: العلامة الحلي، ترتيب خلاصة الاقوال، 155 – 159؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، 210 – 219.
138- الافندي، رياض العلماء، 2/199؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/87.
139- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 65.
140- الطهراني، الذريعة، 2/74؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/88.
141- الافندي، رياض العلماء، 2/200.
142- الاعرج: نسبة لـ: عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام. الافندي، رياض العلماء، 3/242.
143- الافندي، رياض العلماء، 3/240.
144- أمل الآمل، 2/164.
145- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 124.
146- الافندي، رياض العلماء، 3/240.
147- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 124.
148- الحر العاملي، امل الامل، 1/66.
149- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 45.
150- رياض العلماء، 1/303.
151- الافندي، رياض العلماء، 3/285.
152- الحر العاملي، امل الامل، 2/164.
153- الافندي، رياض العلماء، 3/260.
154- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/119.
155- الافندي، رياض العلماء، 3/161.
156- النوري، خاتمة المستدرك، 2/343؛
157- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/243-244.
158- الافندي، رياض العلماء، 3/393.
159- الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/36.
160- القطع غير مقروء بالنسخة المخطوطة بحسب ماذكر، الطهراني في الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 192.
161- الطهراني في الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 192.
162-الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/84.
163- السرابشنوي: بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة ثم الالف الساكنة وفتح الباء وسكون الشين المعجمة وفتح النون واخرها واو، نسبة إلى سرابشنو من قرى العراق. الافندي، رياض العلماء، 3/399. لم نجد لها تعريفا في كتب البلدانيات.
164- الاحسائي، غوالي اللئالي، 1/10.
165- الافندي، رياض العلماء، 3/397، 399.
166- حول الاجازة راجع: الافندي، رياض العلماء، 3/398.
167- الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/ 170.
168- المرجع نفسه، 2/ 170.
169- الحر العاملي، امل الآمل، 2/300.

170- اللجنة العلمية، 8/269.
171- الحر العاملي، أمل الآمل، 2/300.
172- عمدة الطالب، 170.
173- الشهيد الثاني، شرح اللمعة، 1/75.
174- الافندي، رياض العلماء، 4/92.
175- الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تحقيق: لجنة المحققين، (النجف - 1413هـ)، 12/70.
176- الخوانساري، روضات الجنات، 2/377.
177- كحالة، معجم المؤلفين، 91؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت -1980م)، 2/290.
178- الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/36.
179- الطهراني، الذريعة، 2/73.
180- الطهراني، الذريعة، 1/42.
181- الكرمي، البدر الزاهر، 283.
182- النمازي، علي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمّازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - 1419هـ)، 6/87.
183- الشهيد الاول، الاربعون حديثاً، 21، 37، 38، 40، 42.
184- الشهيد الاول، محمد بن مكي العاملي(ت:786هـ)، القواعد والفوائد، تحقيق: د. عبد الهادي الحكيم، مكتبة المفيد، (قم - د.ت)، 60 – 61.
185- الشهيد الاول، الاربعون حديثاً، 49.
186- الطهراني، الذريعة، 1/236.
187- المجلسي، بحار الانوار، 105/97.
188- المصدر نفسه، 105/98.
189- القمي، عباس، الكنى والالقاب، مؤسسة النشر الاسلامية، ج2، (قم - 1420هـ)، 499.
190- الكرمي، المصدر السابق، 76.
191- النمازي: مستدرك سفينة البحار، 5/252.
192- الحر العاملي، أمل الآمل، 2/192
193- ابن جماعة، أبو إسحاق إبراهيم (ت:733هـ)، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، دائرة المعارف العثمانية، (استانبول - 1353هـ)، 87.
194- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن(ت:623هـ)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن عويضة، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1416م)، 97.
195- فياض، الإجازات العلمية، 105.
196- حول غيبة الإمام الثاني عشر راجع: النعماني، محمد بن ابراهيم، (380هـ)، الغيبة، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوف، (طهران - د.ت)، 18-322؛ المفيد، محمد بن محمد النعمان، (ت:413هـ)، الرسائل في الغيبة، تحقيق: علاء آل جعفر، دار المفيد، ط2، (بيروت - 1993م)، 11/1-16، 11/4-16.
197- البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت:463هـ)، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1395هـ)، 72، 75، 82.
198- الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/ 215.
199- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 5.
200- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/270.
201- عن ترجمته، راجع البحث، 14.
202- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 208.
203- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/270.

204- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 5، 154.
205- آل ياسين، الحياة الفكرية في الحلة، 46.
206- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 5.
207- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 8/88.
208- الافندي، رياض العلماء، 5/372.
209- القمي، هدية الاحباب، 283.
210- الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، 2/55.
211- الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، 5.
212- فخر المحققين، ايضاح الفوائد، 1/10.
213- القمي، الكنى والالقاب، 499.
214- الطهراني، الذريعة، 2/296، 5/67، 139.
215- اعجاز حسين، كشف الحجب والاستار، 397، 420؛ الطهراني، الذريعة، 5/67، 14/63، 20/245؛ الحداد، موسوعة اعلام الحلة، 1/58.
216- فخر المحققين، ايضاح الفوائد، 1/10.
217- القمي، هدية الاحباب، 283.
218- المصدر نفسه، 284.
219- الكرمي، المصدر السابق، 279.
220- القمي، هدية الاحباب، 283.